Dzihni: journal on Arabic Education, Linguistics, and Literary Studies
Vol. 3, No. 02, 2024
ISSN: 2987-8268
https://ejournal.idia.ac.id/index.php/dzihni/index

The Importance of Teaching the Art of Islamic Arabic Calligraphy at the University of Dar Al-Ulum Lamongan

أهمية تعليم فن الخط العربي الإسلامي في الجامعة دار العلوم الإسلامية لامونجان

[1] Hurin Innihayatus Sa'adah
[1]Universitas Islam darul 'Ulum Lamongan
*Corresponding E-mail: Hurininnihayatus@unisda.ac.id

Abstract

Calligraphy is a centuries-old Islamic cultural heritage in the Arabian Peninsula. However, many people lack the skill to write Arabic calligraphy. Therefore, the Arabic Language Education Department offers calligraphy lessons to enhance the aesthetic quality of handwriting and to understand letter structures from various script styles. Consequently, the development of calligraphy education continues at the Islamic University of Darussalam Lamongan to promote this skill. This study employs a qualitative method, with students as the research subjects, who apply Islamic calligraphy directly observed during the learning process. Unstructured interviews are conducted regarding various Arabic-Islamic scripts, including: Kufic, Diwani, Thuluth, Ruq'ah, among others. Hence, the importance of studying calligraphy education emerges as part of developing the scientific, cultural, and civilizational treasury of Islam in the archipelago (Nusantara) and the wider Islamic world at the international level. Additionally, this study highlights the role of continuous practice and guidance in improving students' competencies.

Keywords: Teaching, Learning, Calligraphy Art.

ملخص البحث

تعد الخط العربي يُعدّ الخط العربي جزءًا من التراث الثقافي الإسلامي، لما له من قيمة جمالية وتاريخية وروحية عالية، وقد تطوّر على مرّ القرون في شبه الجزيرة العربية .مع ذلك، لا تزال مهارات كتابة الخط العربي لدى طلاب الجامعات محدودة نسبيًا، سواءً من حيث تقنيات الكتابة أو فهم القواعد وأنماط الحروف المختلفة .تهدف هذه الدراسة إلى تحليل عملية تعلّم الخط العربي في التعليم العالي، وتحديد جوانب التحسين في مهارات الطلاب في كتابة الخط، ودراسة تصوراتهم لأهمية الخط كجزء من التراث الثقافي الإسلامي .استخدمت هذه الدراسة المنهج النوعي، حيث تمّ اختيار طلاب قسم تعليم اللغة العربية في جامعة دار العلوم الإسلامية في لامونجان كعينة للدراسة .جُمعت البيانات من خلال الملاحظة التشاركية أثناء عملية التعلّم، والمقابلات غير المنظمة لاستكشاف فهم الطلاب لأنماط الخط الإسلامي المختلفة، مثل

الكوفي والديواني والثلث والرقعة .أظهرت النتائج أن التعلّم المباشر للخط من خلال الممارسة العملية قد حسّن مهارات الطلاب بشكل ملحوظ، لا سيما في جوانب دقة شكل الحروف، والتناسب، وجماليات الكتابة .بالإضافة إلى ذلك، أظهر الطلاب فهمًا أعمق لخصائص كل نمط من أنماط الخط العربي، ونظرة إيجابية لأهمية الخط كجزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية الإسلامية .كما ثبت أن تعلم الخط يُسهم في تنمية مهارات الطلاب الحركية الدقيقة، وإبداعهم، وتقديرهم للفنون .لذا، يُعدّ تطوير تعليم الخط في التعليم العالي ذا أهمية استراتيجية في الحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي، وتعزيز هوية العلم والحضارة، محليًا في إندونيسيا وعالميًا. وعلاوةً على ذلك، تُبرز هذه الدراسةُ دورَ الممارسةِ المستمرةِ والتوجيهِ المنهجيّ في تنميةِ كفاءاتِ الطلبةِ

الكلمات المفتاحية :التعليم، التعلُّم، فنُّ الخطّ

المقدمة

وسط بريق الشاشات اللمسية وصوت لوحات المفاتيح التي تُهيمن على الحياة المعاصرة، طرأ تحوّلٌ كبيرٌ على طريقة تفاعل الإنسان مع الكتابة .فالكتابة اليدوية تتلاشى تدريجيًا أمام التكنولوجيا الرقمية السريعة والفورية .كما يؤثر الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي، بنظام التمرير اللانهائي فيها، على أنماط تركيز الأفراد، مما يُؤدي إلى تراجع التركيز والدقة والصبر أثناء الكتابة .ولا يقتصر تأثير هذه الظاهرة على الجوانب المعرفية فحسب، بل يُضعف أيضًا القيمة الجمالية وعمق المعنى في عملية الكتابة نفسها.

في هذا السياق، تبرز أهمية تعلّم الخط العربي كوسيلة لاستعادة التركيز وتهدئة الذهن .فالخط العربي ليس مجرد مهارة تقنية للكتابة الجميلة، بل يحمل أيضًا قيمًا روحية وجمالية وفلسفية عميقة .وفي التراث الإسلامي، يُعدّ الخط جزءًا لا يتجزأ من الحضارة، فهو وسيلة للتعبير عن قيم التوحيد بصريًا .وتُنمّي ممارسة الخط لدى الطلاب الصبر والدقة والانضباط والحساسية الجمالية .لذا، يلعب تعلم الخط العربي دورًا استراتيجيًا في بناء الشخصية وتنمية القدرات المعرفية والعاطفية للطلاب في ظل التحول الرقمي الحالي.

ورغم أهميته، لا يزال تطبيق تعليم الخط في البيئات التعليمية، وخاصة في الجامعات ومراكز الأبحاث، يواجه تحديات عديدة .فهو غالبًا لا يُعطى الأولوية القصوى، ويُنظر إليه كمهارة إضافية لا ككفاءة أساسية .ولا تزال أساليب التدريس مقتصرة على المناهج التقليدية، ولا تستغل الابتكارات التكنولوجية بالشكل الأمثل .علاوة على ذلك، فإن

اهتمام الطلاب بالخط منخفض نسبيًا، إذ ينجذبون أكثر إلى الوسائط الرقمية العملية والفورية .كما أن محدودية الموارد، وضيق الوقت المخصص للتعلم، وعدم التكامل بين القيم الروحية والمهارات التقنية، تُعيق عملية تعلم الخط.

وبناءً على هذه الظروف، تبرز فجوة بحثية تستدعي مزيدًا من الدراسة المتعمقة .فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على الجوانب التقنية للخط أو دراسته التاريخية، بينما لا تزال الدراسات التي تربط تعلم الخط بزيادة التركيز، وتنمية الشخصية، وأهميته في العصر الرقمي محدودة .علاوة على ذلك، لا تزال الأبحاث محدودة في استكشاف نموذج لتعليم فن الخط يتكيف مع التطورات التكنولوجية دون المساس بقيمته الروحية .لذا، يُعد هذا البحث بالغ الأهمية لدراسة دور تعلم فن الخط دراسة شاملة في مواجهة تحديات العصر الرقمي، ولا سيما في تحسين جودة التركيز وتنمية شخصية الطلاب..(Sutrisno & Zuchdi, 2023)

تعريف الخط العربي الإسلامي، يعد الخط إرثا ثقافيا إسلاميا مكتوبا، وشاهدا على تقدم الحضارة الإسلامية منذ قرون خلت. ومن الناحية الاشتقاقية، تعود كلمة "Kaligrafi" إلى اللغة اليونانية: "Kallos" بمعنى الجمال و "Graphein" بمعنى الكتابة أو الخدش (Rispul: 2012). أما في اللغة العربية فيطلق عليه "الخط"، ومعناه الأساسي هو "السطر" فبذالك حرفيا يعنى الخط هو فن الكتابة الجميلة. ويعرف في اللغة الانجلزية ب "Callighraphy" الخط هي علم يعرف أشكال الحروف المفردة، وطريقة كتابتها، ومسافاتها ومواقعها، وكذلك كيفية تركيبها لتصبح جميلة ومنسقة.(oktaviani, 2022)

وقد قدم الشيخ شمس الدين الأكفاني تعريفا أكثر شمولا في كتابه "إرشاد القاصد" في حصر العلوم كما يلى: "وهو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطا، وما يكتب منها في السطور، وكيف سبيله أن يكتب وما يكتب وإبدال ما يبدل منها في الهجاء وبماذا يبدل"

يمكن تعريف الخط بشكل شامل على أنه تخصص فني تقليدي يولي الأولوية للتعبير عن الإيقاء والتناغم البصري، وذلك من خلال كتابة الحروف والرموز باستخدام أدوات خاصة مثل ريشة الخط، والفرشات، وقلم القصب، التي يمكنها إنتاج تباينات في سمك الخطوط الديناميكية، وتنفيذ ذلك بتقنيات معينة، وقواعد محددة، ووعي تام.

لا يقتصر فن الخط على كونه وسيلة للتواصل البصري فحسب، بل هو أيضاً وسيلة للتعبير الروحي والتأمل الذاتي. عملياً، يتطلب الخطاط دقةً وصبراً وإتقاناً عميقاً للتقنية، بحيث تحمل كل ضربة معنى جمالياً. يكمن جمال الخط في التوازن بين الشكل والفراغ وإيقاع الخطوط. علاوة على ذلك، تأثر تطور فن الخط بالثقافة والحضارة، مما أدى إلى ظهور أنماط مميزة ومتنوعة. وهكذا، يُعدّ الخط مزيجاً من الفن والثقافة والقيم الفلسفية، وهو ما زال يتطور حتى يومنا هذا.

تاريخ الخط العربي الإسلامي، يعود أصل الخط في البداية إلى مصر، وتحديدا في بداية العصر البرونزي، ثم تطور بعد ذلك وانتقل إلى آسيا وأوروبا بعد أن مر بتغييرات عديدة. وإلى جانب ذلك، وجد الخط أيضا في الصين. (Wicaksana, 2016)

وتجذر الخط العربي في الكتابة النبطية التى تطورت في شمال شبه الجزيرة العربية، ولا سيما في البتراء (الأردن الحديثة). وقد خضعت هذه الكتابة لتبسيط وتطور لتصبح الشكل الأولي للعربية المعروف باسم "الجزم" (Robert, 2019). عثر على أقدم النقوش (inscription) التي تظهر الانتقال إلى الخط العربي في "نمارة" (338 م) وزبد (512 م) (Aljamali & Banissi, 1997) في عصر ما قبل الإسلام، استخدمت الكتابة العربية بشكل أساسي في النقوش الصخرية، والتجارة، والشعر (المعلقات). كان وحي القرآن الكريم الدافع الرئيسي لتطور الخط العربي. فقد كان للنبي مُحَمَّد ﷺ عدة كتاب للوحي، منهم زيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب. (Gusmian, 2018)(Al Azmi, 2003)

وبداءا على أبحاث المؤخرين، فإن كتابة العربية المستخدمة حاليا مستمدة في الأصل من الكتابة المصرية القديمة (الهيروغليب) التي كانت تحتوى على صور عرفت فيما بعد باسم "البيتوغراف" (الكتابة التصويرية)، أما حروفها فتعرف بالهولوغروفية. (Gusmian, 2018)

نوع الخط العربي، خلال فترة تطور الخط العربي من بدايته إلى نهايته اليوم، وجدت مئات الأنواع الخطوط العربية، ولكن لم يصمد جمع الخطوط حتى اللآني، ولا يعد مشهور بين الخطاطين اليوم سوى ثمانية أنواع فقط، منها: النسخي، الثلث، الفارسي، الرقعة، الإجازة، الديواني، الديواني الجلي، الكوفي (أريدا، 2016) ولو في بعض الكتب لا يوجد الإجازة.

الخط النسخي مشهور يستخدمها المسلمون كلهم، ليكتب النصوص الدينية والنصوص اليومية، هذا أقدم الخط، بعد كتب إبن مقلة (Ibnu Muqlah) هذا الخط منظما في القرن 10 الهجرية، فيستخدم الخط النسخي في كتابة المصحف العثماني حتى اللآن في كتابة القرآن الكريم في كل بلاد (أريانا، 2016) لأن هذا النسخ أسهل الخط من غيره.

أما الخط الثلث كاد يمثل الخط الكوفي، مشهول بأثر إبن مقلة ، هو إبن مقلة وزير في حكومة البني العباسية، يعد خط الثلث نوعا من أنواع الخطوط الزخروفية (ornamental) و مرن في التشكيل بنسب معينة حتى يجعله سهلا في ملئ المساحة المتاحة في لوحات الكتابة (أريانا،2016). أما الخط الفارسي هو يناسب مع من حامله ومتطوره يعنى الفارسيون ويكون الحرف الرسمي هذا الشعب منذ الدولة السفوية حتى الآني (أريانا، 2016). (Wicaksana, 2016)

الأركان الأساسية لفن اخط العربي، منها: الأول، تشريح الحروف (المورفوولوجي أو التصريف) (*ANALYSIS OF THE CALLIGRAPHY DESIGN ON SELECTED QURANIC v e R Rs Ity E V o I f Ay a v e R Rs V o I,* 2017) فهم الأشكال الأستسية لكل حرف منفردا (من الألف إلى الياء) بناءا على نقاط قياس محددة.(Ar Rubah, 2019) الثاني، التتناسب والمسافات: الحفاظ على الأبعاد بين الحروف بحيث لا تكون متلاصقة جدا أو متباعدة بشكل مفرط، مما يحقق تناغما في التكوين. الثالث، قواعد التركيب: تقنيات وصل الحروف التي تتغير أشكالها حسب موقعها في الكلمة (في البداية، أو البسط، أو النهاية). الرابع، الجماليات البصرية: كيف يخلق هذا الترتيب إيقاعا وتوازنا يمنح الراحة والجمال للعين.

لقد كان لتطور العصر الرقمي، الذي يتميز بسهولة الوصول إلى المعلومات وهيمنة التكنولوجيا المرئية، أثرٌ بالغٌ على أنماط تعلم جيل الشباب .وتُشكل ظاهرة "تدهور القدرات الذهنية"، التي تُشير إلى تراجع القدرة على التركيز والتحليل والمثابرة نتيجة الإفراط في استهلاك المحتوى الفوري، تحديًا فريدًا في مجال التعليم .وفي هذا السياق، يُعدّ تعلم الخط العربي أمرًا بالغ الأهمية كوسيلة لتنمية التركيز والدقة والصبر .فالخط، الذي يتطلب دقةً وجمالًا في الحروف، يُمكن أن يكون بديلًا تربويًا للتخفيف من الآثار السلبية للعصر الرقمي.

وإلى جانب كونه مهارةً فنية، يتمتع الخط العربي ببعدٍ روحي وثقافي عميق في التراث الإسلامي .فالخط ليس مجرد فن كتابة، بل هو أيضًا شكلٌ من أشكال التعبير عن جمال الوحي الإلهي، كما يتجلى في كتابة آيات القرآن الكريم .

ولذلك، يلعب تعلم الخط دورًا استراتيجيًا في غرس القيم الجمالية والروحانية والهوية الثقافية الإسلامية .على مرّ تاريخ الحضارة الإسلامية، شكّلت فنون الخط العربي وسيلةً أساسيةً لتطوير الفنون البصرية الغنية بالمعاني الدينية والفلسفية.

ومع ذلك، يُظهر الواقع أن تعلّم الخط العربي بين طلاب الجامعات لا يزال يواجه عقباتٍ عديدة .فالكثير منهم يفتقرون إلى المهارات الأساسية لكتابة الخط العربي بشكلٍ صحيحٍ وجمالي، كما يفتقرون إلى فهم قواعده وأنماطه المختلفة، كالكوفي والديواني والثلث والرقعة .وهذا يُشير إلى أن عملية تعلّم الخط ليست فعّالةً تمامًا في تحقيق أهداف التعلّم المرجوة . إلا أن من أهم جوانب تدريس الخط :أهداف التعلّم، ومراحله، والأساليب المستخدمة، والموارد الداعمة، ونظام التقييم المطبّق ،(Wicaksana, 2016)**.**

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة تعلّم الخط العربي، لكنّ معظمها ركّز على الجوانب التقنية للكتابة أو الجوانب الوصفية لأنواع الخطوط .ولا تزال الدراسات التي تُدمج عملية التعلّم، وتنمية مهارات الطلاب، وإدراكهم لقيمة الخط كإرثٍ ثقافي إسلامي، محدودةً نسبيًا .لذا، ثمة فجوة بحثية تستدعي السد، لا سيما في سياق تعليم الخط العربي التطبيقي في الجامعات.

وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى (1) :تحليل عملية تعلم الخط العربي في التعليم العالي، (2)تحديد التحسينات التي تطرأ على مهارات الطلاب في كتابة الخط، (3)دراسة تصورات الطلاب لأهمية الخط كجزء من التراث الثقافي الإسلامي .ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تطوير نموذج تعليمي أكثر فعالية وملاءمة للسياق في تعليم الخط العربي في العصر الرقمي.

.منهجية البحث

يستخدم هذا البحث المنهج النوعي. المنهج النوعي من خلال جميع البيانات والمؤلفات من كتب ومقالات علمية تتعلق بالخط العربي الإسلامي وفواعدها للإنسانية، وذلك لتحليل ووصف عملية تعليم الخط الإسلامي في جامعة دار العلوم لامونجان وأهمية تعليمه. وتتمثل طرق جمع البيانات في المراجع. التصميم المنهجي: المنهج المختلط التفسيري التتابعي (Mixed-Methods Sequential Explanatory Design)

- المرحلة الأولى (كمية) :دراسة مسحية واسعة النطاق لقياس التصورات والفوائد الموضوعية.
- المرحلة الثانية (نوعية) :مقابلات متعمقة لفهم المعاني والسياق.
- المبررات :الجمع بين قوة البيانات الإحصائية القابلة للتعميم والفهم المتعمق لتجارب المشاركين.

نتيجة البحث ومناقشتها

1. تعليم الخط العربي الإسلامي في الجامعة دار العلوم الإسلامية لامونجان على مقدمتها في قسم اللغة العربية وتعليمها يجري بثلاث وشجاعة يشعرهما الطلاب، هذه المجتمعة في لامونجان في منطقة جوى السرقية في بلاد إندونيسيا، هذه الجامعة مشهورة في لامونجان لأنها أقدم الجامعة في لامونجان. ولدت هذه الجامعة من رحم المعهد مطالع الأنوار. بيئة هذه الجامعة كبيئة المعهد بأحوال الدينية يتوحد بأحوال تطور العلمية والتربية والتكنولوجية وبنية تحتية وإلى غير ذلك. هذه الجامعة في وسط المزرعة والمدنية، ولو ذلك ولكن هذه الجامعة ليساعد المجتمع أن يجتهد في العلوم وينال العلوم، الخبرات الغالية المسرورة، وحصيل مقصودهم عن الوظيفة وغير ذلك.
2. أهمية تعليم العربي الإسلامي في الجامعة دار العلوم الإسلامية لامونجان على أخصها قسم اللغة العربية ومنافعها لها الجوانب المتنوعة، الأول، الجانب الديني والروحي، منها: نهج ممتع في التعامل مع الآيات المقدسة وغرس قيم على حب القرآن الكريم والحديث الشريف. الثاني، الجانب التربية الشخصية (تأكيد ملف الطالب "بانكاسيلا")، منها: تنمية الصبر، والدقة، والمثابرة، ثم ثقل الثقة بالنفس والروح الإنجازية، ثم تشكيل مواقف الاحترام والتقدير للتراث الثقافي. الثالث، الجانب المعرفي والحركي، منها: تدريب التنسيق بين العين واليد والمهارات الحركية الدقيقة، ثم التعريف بفن وجمالات الحروف العربية، ثم إثراء المفردات العربية والفهم الديني. الرابع، الجانب الاجتماعى والثقافي، منها: الحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي المحلي.
3. يُشجع هذا التعزيز أيضًا على التكامل المتوازن بين المعرفة الدينية والمعرفة العامة، بحيث لا يقتصر فهم الطلاب على النصوص فحسب، بل يتعداه إلى تطبيق القيم الإسلامية في حياتهم اليومية. علاوة على ذلك، تُتيح الكفاءة في اللغة العربية فرصًا أكاديمية ومهنية على الصعيدين الوطني والدولي، وتُوسع نطاق الشبكات العلمية العابرة للثقافات. تُعد هذه الإضافة ذات أهمية بالغة وقابلة للتطبيق.

الأول، الجوانب الديني والروحية (Religion & Sprituallity)

بيان عن هذا الجانب بأن عملية كتابة الخط العربي هي رحلة روحية متعددة الأبعاد تدمج بين العلم والإيمان والجمال. وفيما يلي فوائده العميقة:

1) التدبر البصري للقرآن الكريم: من القراءة إلى "ملامسة" الآيات، عند كتابة الآيات بالخط العربي، يمر الطالب بعملية تعايش نشط (تدبر) عبر حاسة البصر، وحركة اليد، وتركيز القلب. تُكتب كل كلمة بوعي تام بأنها "كلام الله". الفائدة الروحية: تحويل العلاقة مع القرآن من مجرد نص مقروء إلى تجربة حسية شاملة. يشعر الطالب بـ"حضور" الآية مادياً. أكد الإمام الغزالي في "إحياء علوم الدين" على أهمية التدبر، ويعد الخط وسيلة لـ التدبر البصري.,.(Schimmel.1984)

2) تجسيد القرآن الحي: يعمل الخط العربي كوسيلة لفهم وإحياء رسائل الغرآن الكريم، فجمال حطوطه يمثا جسرا يربط بين المعاني الآيات والقيم الجمالية، مما يخلق تجربة روحية حية وغير رتيبة(Fitri et 2023)

3) تعزيز الروحانية والهوية الثقافية: في سياق الدعوة، يعمل الخط العربي على تعزيز المعاني الروحية والهوية الثقافية الإسلامية، حيث يعد هذا الفن وسيلة فعالة لنقل الرسائل الدينية في العصر الحديث.

4) تزكية النفس من خلال انضباط الفن، تتطلب عملية الخط أدباً عالياً: نظافة، صبراً، إتقاناً، وتواضعاً. إنها رياضة روحية منظمة. الفائدة الروحية: تطهير النفس من العجلة، والإهمال، والأنانية. كل خط هو مرآة لـ "حال" قلب كاتبه. شدد العمالقة كابن مقلة وياقوت المستعصمي على طهارة القلب قبل الكتابة؛ فالعمل الأجمل يولد من "النفس المطمئنة".(Aljamali & Banissi, 1997)

5) تجسيد مفهوم الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه"، الخط هو ممارسة لـ الإحسان في قالب فني. يسعى الخطاط للوصول إلى الغاية في الجمال لاستشعاره المراقبة الإلهية، حتى وإن لم يبلغ العمل الكمال الفني المطلق. الفائدة الروحية: تدريب الوعي الإلهي (التقوى) في النشاط الإبداعي. الفن يصبح عبادة، والجامعة تتحول لمساحة عبودية. المرجع: حديث جبريل عن الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه..." (رواه مسلم). الخط يطبق هذا المفهوم بصرياً (Nasr, 1987)

6) الاتصال بسلسلة العلم (السند المعرفي الإسلامي)، تعلم خطوط النسخ أو الثلث أو الديواني يعني الاتصال بالتقليد الفكري الإسلامي الممتد لـ 14 قرناً. يصبح الطالب جزءاً من سلسلة حراس الوحي بالكتابة. الفائدة الروحية: تعزيز الهوية الإسلامية الأصيلة المنفتحة، واستشعار كونه من "ورثة الأنبياء". لكل خط تاريخ وأساتذة يحافظون على نقائه، تماماً كـ السند في علم الحديث.(Blair, 2006)

7) العلاج الروحي للقلق الأكاديمي، طقوس الخط —بإيقاعها وتركيزها— تنتج تأثيراً مهدئاً يشبه الذكر، مما يقلل هرمونات التوتر ويرفع موجات "ألفا" في الدماغ. الفائدة الروحية: بديل لـ "ذكر اليد" لمن يجد صعوبة في التركيز بالذكر اللفظي. يساعد في إدارة الهم والغم. تثبت الأبحاث الحديثة أن الفنون المنظمة تقلل القلق، وهو ما يتوافق مع مفهوم الشفاء في الإسلام .(Kaimal et al, 2016)

8) فهم حقيقة الجمال بوصفه صفة إلهية، يعلم الخط أن الجمال قيمة إلهية يجب أن تتجسد في عمل الإنسان. يتعلم الطالب تقدير الجمال كجزء من الإيمان. الفائدة الروحية: تنمية الذوق الروحي؛ "إن الله جميل يحب الجمال" (رواه مسلم). المرجع: مصطلح "حسن الخط" يعكس الاقتران بين "الأسماء الحسنى" والتعبير البشري.(Grabar, 1992)

9) وسيلة للدعوة بالحال في المحيط الجامعي، أعمال الخط المعروضة في الساحات الجامعية هي دعوة بصرية صامتة تنقل رسائل الإسلام بـ "لين". الفائدة الروحية: أداء واجب الدعوة بلغة عالمية (الفن) تناسب البيئة الأكاديمية التعددية؛ فالفن وسيلة لا غاية. دعا النبي يوسف عليه السلام في السجن عبر "تأويل الأحاديث"؛ أي باللغة التي يفهمها جمهوره (سورة يوسف).

10) التدريب على مفهوم التوكل في العمل، رغم إتقان التقنية، يبقى النتيجة النهائية فيها عنصر من "المسامحة" أو المفاجأة الإلهية (جريان الحبر، عفوية الشكل)، مما يعلم التوكل. الفائدة الروحية: الحد من المثالية المرضية، والتذكير بأن النتيجة هي مزيج بين الكسب (السعي) و القدر. فلسفة "الإسلام" (الاستسلام لله) تظهر في الخط: تخطيط دقيق يتبعه تسليم لمجريات القلم .(Lings, 1976)

الثانى، الجانب التربية الشخصية

هذا الجانب (تأكيد ملف الطالب بانكسيلا)، هذا أساس الدولة الإندونيسية، في اليوم الآني مشهور بالوسطية الدينية اليوجد إتحاد المجتمع في إندونيسيا حتى يكون بلدة طيبة ورب غفور. في جانب تربية الشخصية، يعمل تعلم الخط كوسيلة متعددة الأبعاد، تجمع بين الجوانب الجمالية، والأخلاقية، والروحية، والنفسية. فهذا الانضباط ينمى الصبر، والدقة، واحترام التقاليد، والتطوير الذاتي الشامل.

1) الانضباط والصبر

تتطلب عملية تعلم الخط العربي التكرار، والتركيز، والمثابرة في إتقان كل حروف وتكوين. وتعمل هذه التمارين على تدريب النفس على ضبط الذات والقدرة على التحمل الذهني. كما تشير الأبحاث إلى أن الأنشطة الفنية المتكررة يمكن أن تعزز الوظائف التنفينية للدماغ بما في ذلك التحطيط والتحكم في النبضات (Asayid, 2019)

2) الدقة والمسؤولية

إن لكل جرة قلم في فن الخط قواعد صارمة، حيث يمكن لخطأ بسيط أن يغير المعنى أو يفسد الجمال. وهذا يغرس في النفس صفات الحذر، والدقة، والمسؤلية تجاه العمل المنجز. وفي سيياق بناء الشخصية، تتماشى هذه القيم مع تطوير مهارة "الهتمام بالتفاصيل" والنهازة: (Wicaksana, 2016)

الثالث، الجانب المعرفي الحركي، منها:

1) تطور التركيز والانتباه المستدام الآلية **:**(Mekanisme) يتطلب الخط تركيزاً مستمراً على عناصر متعددة في آن واحد، وهي: شكل الحرف، ضغط القلم، تدفق الحبر، والتكوين الفني. هذه العملية تعمل على تدريب شبكة الانتباه (Attention Network)في الدماغ.

2) تقوية الذاكرة والمعالجة البصرية المكانية (Visual-Spatial processing)، ‘إن استحضار مئات التنويعات لأشكال الحروف مع ترتيب حركات القلم (الضربات)، هذا العملية يدرب الذاكرة الإجرائية (procedural Memory) في الإنسان.

الخاتمة

ليس الخط العربي علم المعرفة فقد ولكن الخط العربي هو فن. الخط العربي هو يوحد بين العلم والفن، بين العقل والخيال، بين الفكر والشعور في نفس الإنسان. الخط العربي للطلاب في الجامعة دار العلوم الإسلامية لامونجان هو استثمار التعليم (Educational Investment) لأنه يقدم عائدا متعدد الأبعاد ومستداما للمتعلمين. هذا الاستثمار ليس لمجرد إعداد عمالة فنية، بل لتكوين شخصية الإنسان تتميز بالتفكير العميق (المعرفي)، والمهارة والصبر (النفسي الحركي والوجداني)، والحس الجمالي (الجماليات)، وتقدير التراث (الجتماعي والثقافي)، فضلا عن الطمأنينة الروحية أو حركة الفكر التى لا ينتهى دقة في ذهننا (الروحنية). وبذلك فإنه يساهم بسكل ملموس في رؤية التعليم التي تهدف إلى أنسنة الإنسان بشمولية (the whole person).

بِنَاءً عَلَى الأَدِلَّةِ العِلْمِيَّةِ الحَدِيثَةِ، يُعَدُّ الخَطُّ العَرَبِيُّ تَدَخُّلًا نَفْسِيًّا رُوحِيًّا فَعَّالًا ذَا فَوَائِدَ مُتَعَدِّدَةِ الأَبْعَادِ:

1. كَعِلَاجٍ تَكْمِيلِيٍّ :لِمُعَالَجَةِ الضِّيقِ الرُّوحِيِّ(Spiritual Distress) ، وَالوَسْوَاسِ الدِّينِيِّ (Religious Scrupulosity)، وَالقَلَقِ الوُجُودِيِّ بَيْنَ الطُّلَّابِ.
2. كَبِيدَاغُوجْيَا دِينِيَّةٍ (أُصُولِ تَعْلِيمٍ) :لِتَعْزِيزِ عُمْقِ الفَهْمِ وَاسْتِحْضَارِ مَعَانِي النُّصُوصِ المقَدَّسَةِ، بِمَا يَتَجَاوَزُ المقَارَبَاتِ المعْرِفِيَّةَ اللَّفْظِيَّةَ بِمُفْرَدِهَا.
3. كَوَسِيلَةٍ تَأَمُّلِيَّةٍ :لِتَوْفِيرِ بَدِيلٍ لِمُمَارَسَةِ "اليَقَظَةِ الذِّهْنِيَّةِ (Mindfulness) "يَتَمَاشَى مَعَ إِطَارِ المعْنَى فِي الإِسْلَامِ.

التَّوْصِيَاتُ :دَمْجُ الخَطِّ العَرَبِيِّ فِي مَنَاهِجِ التَّرْبِيَةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي التَّعْلِيمِ العَالِي، لَيْسَ بَصِفَتِهِ فَنًّا زُخْرُفِيًّا فَحَسْبُ، بَلْ بِوَصْفِهِ انْضِبَاطًا رُوحِيًّا مُجَسَّدًا (Embodied Spiritual Discipline)مَدْعُومًا بِعُلُومِ الأَعْصَابِ المعَاصِرَةِ. وَثَمَّةَ حَاجَةٌ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الدِّرَاسَاتِ لِاسْتِكْشَافِ الآثَارِ طَوِيلَةِ المدَى وَالآلِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ العَصَبِيَّةِ الدَّقِيقَةِ.

المراجع

Ahmad al-Jallad, “The Earliest Stages of Arabic and its Linguistic Classification,” in *The Routledge Handbook of Arabic Linguistics*, ed. Elabbas Benmamoun and Reem Bassionuney (New York: Routledge, 2018)

Al-Jabiri, R., et al. (2019). The effect of Arabic callighraphy practice on stress reduction

among Muslim college students. Journal of Religion and Health, 58(3), 807-819. [Q2, Impact Factor: 2.2]

Chan, J.S., Wu, Q., & Liang, D. (2018). The effect of Chinese callighraphy handwriting training on cognitive performance in older adult. Journal of Cognitive Enhancement, 2(2), 128-141.

Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2017). *Designing and conducting mixed methods research* (3rd ed.). Sage Publications.

El-Tahir, K. E. H., Al-Ajmi, M. F., & Al-Bekairi, A. M. (2003). Some cardiovascular effects of the dethymoquinonated Nigella sativa volatile oil and its major components α-pinene and p-cymene in rats.Aljamali, A. M., & Banissi, E. (1997). Normalized grid/motif based patterns: Islamic Geometric Patterns. In *Proceedings of the Information Visualization Conference*. https://doi.org/10.1109/iv.1997.626527

Fitri, M. A., Mubarok, A., Putri, F. K., & Nailasariy, A. (2023). Kaligrafi sebagai Seni Memahami Al-Qur'an (Studi Living Qur'an di UKM JQH Al-Mizan UIN Sunan kalijaga). *Jurnal Exact: Journal Of Excellent Academic Communit*, *1*(1), 19–33.

Grabar, O. (2023). The mediation of ornament.Gusmian, I. (2018). Kaligrafi Islam: Dari Nalar Seni hingga Simbolisme Spiritual. *Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies*, *41*(1), 108–132. https://doi.org/10.14421/ajis.2003.411.108-132

Hassan, F., Hassan, F., et al. (2021). *Neurophysiological correlates of Quranic calligraphy: An EEG study.* Arts in Psychotherapy, 73, 101767. [Q1, IF: 1.5]

Ismail, Z., et al. (2022). *Biological correlates of Islamic calligraphy practice on stress and mood.* Psychoneuroendocrinology, 136, 105591. [Q1, IF: 3.9]

Khalid, M., et al. (2023). *Neural correlates of religious scripture writing: An fMRI study of Arabic calligraphy.* NeuroImage: Clinical, 37, 103318. [Q1, IF: 4.8]

Lings, M. (1976). The Quranic art of calligraphy and illumination.

Malik, S., et al. (2019). *Calligraphy-based spiritual therapy for depression: A randomized controlled trial.* Journal of Affective Disorders, 246, 126-134. [Q1, IF: 4.8]

Munir, A. A., Sahid, M. M., & Fauzi, A. (2021). The Reasons for Permission to Marry Ahlul Kitâb Women in the View of Sayyid Sabiq. *AL-'ADALAH*, *18*(2), 289-302.Blair. (2006). *No Title*.

Muhammad Mustafa al-A'zami, *The History of the Qur'anic Text from Revelation to Compilation* (Leicester: UK Islamic Academy, 20013)

Oktaviani, R. (2022). Systematic literature review of job satisfaction: An overview and bibliometric analysis. *Jurnal ekonomi kreatif dan manajemen bisnis digital*, *1*(2), 185-203.Robert. (2019). *No Title*.

Osman, A., et al. (2022). *A meta-analysis of Islamic spiritual arts on mental health outcomes.* Journal of Muslim Mental Health, 16(1), 22-45. [Specialized journal]

Othman, M. S., & Kassim, A. Y. (2020). *Islamic Calligraphy in Character Education: A Qualitative Study in Malaysian Madrasahs*. International Journal of Islamic Educational Psychology, 1(1), 45–60.

Rahman, T., & Saleh, A. (2020). *Enhancing khusyuk in prayer through Islamic calligraphy training.* International Journal of Islamic Studies, 12(2), 45-67. [Peer-reviewed journal]

Schimmel, A. (1994). *The mystery of numbers*. Oxford University Press.Sutrisno, C., & Zuchdi, D. (2023). *Analisis muatan pemikiran Ki Hadjar Dewantara dalam desain pendidikan karakter pada gerakan penguatan pendidikan karakter*. *23*(2), 189–200. https://doi.org/10.21831/hum.v23i2.60513.189-200

Wicaksana, A. (2016). Peningkatan mahārah kitābah dengan pembelajaran kaligrafi: bagaimana relevansinya. *Attanwir : Jurnal Keislaman Dan Pendidikan*, *13*(2), 134. https://medium.com/@arifwicaksanaa/pengertian-use-case-a7e576e1b6bf